مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.180/170.

التعليم الالكتروني: الواقع والآفاق
Electronic-learning: reality and prospects

عماني نصيرة*
nacira.Amani@univ-tiaret
جامعة ابن خلدون تيارت
مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة
(الجزائر)

د.زوليخة حاجي
zou.hadji@yahoo.com
جامعة ابن خلدون تيارت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام:2022/01/05 تاريخ القبول:2022/04/17 تاريخ النشر:2022/12/02

ملخص:
إنّ موضوع التعليم من المواضيع الهامة التي استقطبت اهتمام كلّ فئات الباحثين، لما له من الأهمية البالغة في جميع أطوار التعليم. فالكلام عن التعليم هو الكلام عن مستقبل الأمة، باعتباره الركن الأساسي في عملية التنمية البشرية.
وللرفع من كفاءة العملية التعليمية ، ظهر التعليم الإلكتروني *Electronic-learning* الذي أحدث نقلة نوعية وأعاد جميع عناصر العملية التعليمية، واستطاع أن يُنشئ بيئة تعليمية إلكترونية تفاعلية، إذ تمّ استغلال أدوات التعليم الإلكتروني من طرف جميع شرائح المجتمع الذين لم تسعفهم الظروف للالتحاق بالمدرسة النظامية، كما أنّ المؤسسات التعليمية ركبت موجة هذا النوع من التعليم بسبب انتشار جائحة كورونا(كوفيد 19) .
وانطلاقا ممّا تقدّم فقد جاءت هذه الدراسة لتعالج إشكالية " التعليم الالكتروني" ودوره في دعم منظومة التعليم ، وما أهميته الوظيفية في رفع كفاءة المتعلّمين التعليمية في ظل جائحة كورونا ؟
الكلمات الكفتاحية: التعليم، الإلكتروني، التعلّم، المدرسة، كورونا

Abstract:
Education is an important topic for all researchers, Talking about education is about the future of the nation; education is the cornerstone of human development.
Electronic-learning has emerged to raise the profile of the educational process. Where he was able to create an interactive e-learning environment, Especially for pupils who have not attended school, and in the circumstances of the spread of Corona disease (Covid 19).
The study addressed the problem of "e-education" and its role in supporting education.What is its functional importance in raising the educational competence of learners under Corona disease?
Keywords: *Education, Electronic-learning, School, Corona*

مقدمة:
أصبح التعليم الالكتروني نهجا تتبعه العديد من المؤسسات التربوية في كافة أرجاء العالم، فقد صار حتمية، ونجاة للكثير من الأشخاص ممن تعيقهم العديد من الأسباب لاستكمال تعليمهم النظامي.

---

*المؤلف المرسل.

لذلك فهو يمثل وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية التعلمية، وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع، والتفاعل، وتنمية المهارات المعرفية للمتعلم بكافة جوانبها.

وتتناول هذه الدراسة بعض العناصر، أهمها نشأة وفلسفة التعليم الالكتروني، ومفهومه، وخصائصه التي يتصف بها، والأهداف التي يتضمنها، والأهمية التي يتميز بها، وواقعه في العالم العربي.

التعليم الالكتروني: قراءة في المفهوم:

تطورت شبكة الانترنت في السنوات الأخيرة بشكل مذهل، فلم تنل أي وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية، ما نالته الانترنت من سرعة في الانتشار، والقبول بين الناس، وعمق التأثير عليهم، على مختلف مستوياتهم، وتنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها، وضخامة حجمها، الوصول إليها دون عقبات زمانية ومكانية[1].

وفي هذا الصدد يقول **رونبرغ:** "إنّ تقنيات الانترنت غيرت بشكل جذري المنظر التكنولوجي والاقتصادي في جوهره، حتى غدا من الممكن غالبا أن تتم طفرات كبيرة في استخدام التقنية في التعليم"[2].

فشكلت المعرفة التقنية لتقنيات التعليم تلك الخطوات العملية لاستخدام الوسائل التعليمية المتوافرة لتنفيذ عملية التعليم[3]. وكان التعليم الالكتروني أحد أنواع التعليم الذي اعتمد ذلك، فذاع صيته في الأوساط التربوية، وغيرها في الآونة الأخيرة، ويكتب هذا المصطلح . التعليم الالكتروني. (Electronic education) اختصارا في أدبيات منشورة في اللغة الإنجليزية بأربع صيغ مختصرة هي (E.learninig.elearning E. learninig e. learning)، والصيغة الأولى هي الأكثر شيوعا في تلك الأدبيات"[4].

ويشار إليه بمسميات أخرى أشهرها التعلم الرقمي(Digital Learning)[5]، التعلم الذكي (Smart Learning)، التعلم الافتراضي (Virtual Learning)

والشعار الأكثر رواجا للتعلم الالكتروني، في أي وقت، في أي زمان، بأي وسيط، بأي سرعة (any time.any place.any path.any pace)، ويعني ذلك أنّه التعليم الذي يتيح للفرد المتعلم، أن يتعلم في أي وقت يختاره، وفي أي مكان يوجد فيه، وبأي وسيط (الكمبيوتر الشخصي، شبكة الانترنت)، وسرعة التعلم التي تناسب قدراته[6].

دأب كثير من العلماء والتربويين على تعريف التعليم الالكتروني، وهناك شبه واتفاق في كثير من المحاور الرئيسية لهذا المفهوم، فقد عرّفه **الحربي** أنّه " نظام تعليمي يقدم بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بالاعتماد على الحاسب الآلي، وشبكات الانترنت، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعليم، ومحتواه الكترونيا، مما أدى إلى تجاوز مفهوم عملية التعليم والتعلم داخل جدران الفصول الدراسية، وأتاح للمعلم دعم المتعلم، ومساعدته، سواء بشكل متزامن، أو غير متزامن"[7].

ويمكن القول بأنّ التعليم الالكتروني هو " نظام تفاعلي للتعليم عن بعدْ، يُقدَّم للمتعلم وفقا للطلب، ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء مقررات، وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات، أو إدارة المصادر، والعمليات وتقويمها"[8].

أمّا **هول** يصف التعليم الالكتروني بأنّه "السوق الواعدة الأسرع نموا في مجال الصناعة التربوية، وطبقا لتقرير مؤسسة هامبريشت وشركاه، فقد شارف التعليم الالكتروني على الانفجار، وتتوقع المؤسسة أن يتضاعف حجم سوقه أكثر من مرتين كل عام ابتداءا من عام (2002)"[9].

بينما يورد **إسماعيل** بأنّه" ذلك الاتجاه والأسلوب التعليمي التعلمي الذي يعمل على التكامل والارتباط التكنولوجي مع المحتوى التعليمي، والمصادر البشرية التي تساعد على تقديم خبرات تعلم تكنولوجية غنية وقادرة على تغيير سلوكيات الطلاب، وإتاحتها بسرعة، ودقة وسهولة"[10].

وفي رأي **نبيل عبد الخالق** التعليم الالكتروني يمثل" مجموعة من العمليات المرتبطة بالتعليم تقُدّم المحتوى التعليمي للطلاب، بما يتضمنه من الشرح، وتطبيق وتفاعل، ومتابعة لصورة كلية، أو جزئية في الفصل، أو عن بعدْ عبر الانترنت، أو بواسطة برامج مخزنة في الحاسب"[11].

ويمكننا أن نعطي تعريفا مبسطا للتعليم الالكتروني بأنّه "أسلوب حديث من أساليب التعليم، وتُوظف فيه آليات الاتصال الحديثة، سواء أكان ذلك الاتصال عن بعدْ، أو في فصل دراسي"[12].

فهذا النوع من التعليم "ليس بديلا عن التعليم النظامي الموجود، وليس تعليم من الدرجة الثانية، فهو نوع جديد، وإضافة وتكامل للموجود، لمواجهة مواقف جديدة بأعباء إضافية، وهو منظومة تربوية متكاملة، تندرج تحته كلّ الصيغ التربوية التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، فهو يوفر مجالات الدارسة لكلّ الفئات، وفرصة لاستكمال تعليمهم"[13].

وتعزز باستخدام المؤسسات التعليمية التي تعتمد على النظام لوسائل الاتصال الجماهيرية، كالإذاعة والتلفزيون التي كانت ضمن برامجها العامة، تسمح ببث برامج تعليمية.

وبهذا يمكن القول أنّ التعليم الالكتروني من أهم التطبيقات التكنولوجية في مجال التعليم، فهو يمثل النموذج الجديد الذي يعمل على تغيير الشكل الكامل للتعليم التقليدي بالمؤسسة التعليمية، ليهتم بالتعليم التعاوني العالمي، والتعليم المستمر، والتدريب المستمر، وتدريب المحترفين في جميع المجالات التعليمية ولعملية[14].

وعليه فالتعليم الالكتروني "جزء من التعليم عن بعدْ، ويميز هذا التعبير الدور الكبير الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات فيه، وما تقدّمه من طرق سريعة لنقل المعلومات، والتفاعلية التي توفرها للمستخدم، وتتنوع بيئات التعلم الالكتروني، بحسب الاستقلالية التي توفرها للمتعلمين"[15].

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول أنّ التعليم الالكتروني حقل خصب، ومجال واسع يعتمد على الوسائط التكنولوجية كالحاسب، والانترنت، وبرمجياته المختلفة، التي أصبحت وسيطا فاعلا في هذا التعليم، بواسطتها يتم الاتصال بين المعلم والمتعلم، والتفاعل مع المعلومات، واستيعابها وإدراكها.

1. المصطلحات المرتبطة بالتعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني مصطلحات عدة ترتبط به منها:[16]

1.2 .التعليم بالاتصال المباشر: هو التعليم الذي يتم من خلال الانترنت، فلا يركز على مكونات المواد الدراسية التي تقدّم للمتعلم وتنظيمها ومحتواها، بل محور تركيزه على عمليات الاتصال المتعددة الاتجاهات بين عناصر العملية التعليمية التعلمية، وتنوع أدوات الاتصال.

2.2. التعليم عن بعدْ: فهو تعليم نظامي منظم يساعد فيه مجموعات التعلم، ويستخدم نظم الاتصالات التفاعلية، لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سوياً[17].

أي يكون الطالب بعيدا زمانيا ومكانيا عن المعلم، ويسدُ هذا البعد باستخدام تكنولوجيات الاتصال.

3.2 التعليم بالانترنت: هو استخدام الانترنت في الدراسة لإحداث تغيرات سلوكية مرغوب فيها لدى المتعلمين من بعدْ. ويعدّ الانترنت شبكة عالمية متكونة من آلاف شبكات لحاسب، وملايين الحواسيب متداخلة ومتصلة يبعضها البعض[18].

4.2 التعليم الافتراضي: أي توظيف تكنولوجيا الاتصال في توصيل المعلومات والتعايش معها الكترونيا.

5.2. التفاعلية: تطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها المشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين، وباستطاعتهم تبادلها، فهناك سلسة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ موقع الشخص (ب)، ويقوم بأفعاله الاتصالية، المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل[19].

3. نشأة وتطور التعليم الالكتروني :

أضحى التعليم الالكتروني في معظم الجامعات كمنهج تربوي داعم، وتأكيدا لهذا فقد ورد في التقرير الذي صدر بعنوان" السعي نحو تحقيق الهدف" التعليم عبر الانترنت في الولايات لمتحدة الأمريكية خلال عام 2008، وقام على أساس الإجابات التي تلقاها من 2500 كلية وجامعة، والذي خلص إلى الإقبال على هذا التعليم، ونمو بمعدل يصل إلى 19.7% سنويا، واتفق الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على أنّ ما يوفره التعليم الالكتروني يفي باحتياجاتهم، وإزالة العوائق التي قد تسببها أشكال التعليم التقليدي، مثل بعد المسافة، وقلة الوقت، أو تكلفة الانتقال والمواصلات[20].

وقد أقدمت العديد من الجامعات والكليات العالمية على إنشاء مراكز لهذا التعليم وتقنياته، يمكن عن طريقها مساعدة أطراف العملية التعليمية التعلمية، على تحمل مسؤولياتهم نحو تنميتهم الذاتية والمهنية، مما يساعد على تحسين الأداء، وذلك لما لهذه المراكز من قدرة على الربط بين المصادر التكنولوجية الحديثة مثل، الانترنت، والمقررات الالكترونية، وبين أدوات التعلم التقليدي مثل،المقالات، والوسائل السمعية والبصرية بما يخدم العملية التعليمة والتدريسية[21].

وقد مرّ التعليم الالكتروني بمراحل عدة، ولكن هناك مرحلتين أساسيتين يجب التوقف عندهما:[22]

1. **المرحلة الأولى: (من سنه 1993.2000)**، بدأت هذه المرحلة بظهور الانترنت، ثم ظهور البريد الالكتروني ، والبرامج الالكترونية لعرض أفلام العرض،مما أضفى تطورا هائلا لبيئة الوسائط المتعددة.
2. **المرحلة الثانية: (من سنة 2000 وما بعدها)**، ظهر الجيل الثاني والثالث للانترنت، حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما، وذو خصائص أقوى من ناحية السرعة وكثافة المحتوى.

4.فلسفة التعليم الالكتروني:

يبين غنايم أنّ فلسفة التعليم الالكتروني تنبثق من عدة مبادئ أهمها:[23]

- التعليم المستمر، والتعليم الذاتي الذي يعتمد على قدرات الأفراد واستعدادهم.
- المرونة في توفير فرص التعليم للمتعلمين، ونقل المعرفة إليهم، بصرف النظر عن الزمان والمكان.
- التعلم التشاركي والتعاوني، الذي يسمح بتبادل الخبرات بين المتعلمين، ونقل المعلومات.
- تقوم فلسفة التعليم الالكتروني على إتاحة التعليم لجميع الأفراد، طالما أنّ قدراتهم تمكّنهم من النجاح في التعليم، مما يؤدي إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- يهتم التعليم الالكتروني بجعل المواقف التعليمية أكثر حيوية، وقائمة على بيئة مهيأة للنمو، والتعليم لمساعدة المتعلمين في فهم المعلومات كمحترف بالعالم الذي يعيش فيه.
- يقوم على توجيه المتعلمين لخبرات متنوعة في عالم المعلومات، يعرضه بطرق تعلّم الكترونية متنوعة باستخدام التنظيم الالكتروني الفعال لقاعات الدراسة، وإعداد هيئة التدريس للتعامل مع التجهيزات التكنولوجية، واستخدامها كأدوات تعليمية تحددها الأنشطة والاستراتيجيات المتنوعة منها: المناقشات الجماعية. المحادثة العالمية. التعليم التعاوني بالانترنت.

5. التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني:

أحدث التعليم الالكتروني ثورة تكنولوجية في مجال التعليم والتعلم، وقد منح فرصة لكلّ الفئات على التعلم، لأنّه يعتمد على الوسائط الالكترونية في نقل المعلومات، عكس التعليم التقليدي الذي كان مقيداً بشروط كالزمان والمكان والعمر.

وفي هذا الجدول يمكن إيجاز جوانب الاختلاف الجوهرية بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي:[24]

التعليم التقليدي	التعليم الالكتروني
■ يعتمد على الثقافة التقليدية، والتي تركز على إنتاج المعرفة، ويكون المعلم هو أساس العملية التعليمية	■ يقدم نوعا جديدا من الثقافة، هي الثقافة الرقمية، والتي تركز على معالجة المعرفة ويكون المتعلم الطالب هو محور العملية التعليمية
■ لا يحتاج إلى تكلفة التعليم الالكتروني من بنية تحتية، وتدريب المعلمين والطلاب على اكتساب الكفايات التقنية، وليس بحاجة إلى مساعدين لأنّ المعلم يقوم بنقل المعرفة، دون الاستعانة بوسائط الكترونية	■ يحتاج إلى تكلفة عالية، وخاصة في بداية تطبيقه لتجهيز البيئة التحتية من حاسبات وإنتاج برمجيات، وتدريب المعلمين والطلاب على كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا، وتصميم المادة العلمية الكترونيا، وبحاجة إلى مساعدين لتوفير بيئة تفاعلية بين المعلمين والمساعدين من جهة وبين المتعلمين من جهة أخرى
■ يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان	■ لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس الزمان والمكان، بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين وزمان محدد لاستقبال عملية التعلم
■ يعتبر المتعلم سلبيا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم من أي جهد في البحث والاستقصاء	■ يؤدي إلى نشاط المتعلم وفاعليته في تعلم المادة العلمية، لأنّه يعتمد على التعلم الذاتي
■ يشترط في المتعلم الحضور، إلى المدرسة والانتظام طوال أيام الأسبوع، ويقبل أعمار معينة دون أخرى، ولا يجمع بين الدراسة والعمل	■ يكون المحتوى التعليمي أكثر إثارة، وأكثر دافعية للطلاب على التعلم، حيث يقدّم في هيئة نصوص تحريرية وصور ثابتة ومتحركة، ولقطات فيديو، ورسومات، ويكون في هيئة مقرر الكتروني
■ يقدم المحتوى التعليمي للطالب على هيئة كتاب مطبوع به نصوص تحريرية	■ يتيح فرصة التعليم لكافة الفئات في المجتمع من ربات بيوت وعمال في المصانع، يمكن أن يكون متكاملا مع العمل

■ دور المعلم هو نقل وتلقين المعلومة	■ دور المعلم هو التوجيه والإرشاد والنصح، والمساعدة
■ لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم الدرس للفصل بالكامل بطريقة شرح واحدة	■ يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، فهو يقوم على تقديم التعليم وفقا لاحتياجات الفرد وقدراته
■ يقبل أعدادا محدودة وفقا للاماكن المتوفرة	■ يسمح بقبول أعداد غير محدودة من الطلاب من كلّ أنحاء العالم
■ يتم التسجيل والمتابعة، والواجبات والاختبارات واستصدار الشهادات بطريقة بشرية مباشرة	■ يتم التسجيل، والمتابعة، والاختبارات والشهادات بطريقة الكترونية عن بعدْ
■ التغذية الراجعة ليس لها دور رئيسي	■ الاهتمام بالتغذية الراجعة الفورية

يتضح من هذا أنّ التعليم الالكتروني يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال، ونقل المعلومات واكتساب المهارات، والتفاعل بين الطالب والمعلم والمدرسة، ولا يستدعي ذلك وجود فصول دراسية مثل التعليم العادي.

6. خصائص التعليم الالكتروني:

إنّ المتتبع لواقع التعلم يجد أنّ التعلم الالكتروني، لعب دورا رئيسيا ومهماً في التعليم، فأصبح بمثابة جسر حقيقي للتواصل بين أطراف العملية التعليمية في هذا النظام، ويمكن لبرنامج هذا التعليم المصمم جيدا أن يقدم خصائص عديدة تؤدي إلى التعلم بشكل جيد، ومن هذه الخصائص نذكر منها:(25)

يوفر بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم وزملائه، والمتعة في التعليم، لتنوع المثيرات فيه.

يعتمد على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي)، كذلك يمكنه أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني)، أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة.

- يتميز بالمرونة في الزمان والمكان؛ حيث يستطيع أن يحصل عليه المتعلم من أي مكان وزمان.
- إمكانية إتاحة الفرصة للمعلّم في عمل استبيان فوري، يتم من خلاله معرفة مدى تفاعل، واستيعاب الطلبة للمحتوى.
- مساعدة المعلم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل صغيرة، أو في غرف تفاعلية بالصوت والصورة ليتسنى عمل التجارب في نفس الوقت لكافة المجموعات، وتمكينهم من النقاش مع أي من المجموعات.
- يحتاج المعلم في هذا النمط من التعليم إلى توفير تقنيات معينة، مثل الحاسوب وملحقاته، الشبكات المحلية، ووجود إدارة الكترونية مسئولة عن تسجيل الدارسين، ومتابعة الدرس، ومنح الشهادات.
- زيادة قدرة المتعلم على العمل في البيئة الحالية، والتي تتطلب العمل في فريق المهارة التكنولوجية والإنتاجية العالية(26).

8. أهداف التعليم الالكتروني:

يهدف التعليم الالكتروني إلى تحقيق عدة أهداف، أهمها:(27)

- تقدم البرامج الثقافية لكافة المواطنين لتوعيتهم، وتنمية معارفهم في شتى المجالات.
- مواكبة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة لمختلف المجالات.
- إكساب المعلمين والمتعلمين المهارات التقنية الحديثة، والكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات(28).
- تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الالكترونية للمعلم والمتعلم، وسهولة تحديثها من قبل جهة الاختصاص، وتوسع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية.

ومن استخدامات هذا التعليم أيضا: [29]

- تدفق المعلومات والمعارف بشكل مستمر، وتوفر مصادر المعلومات بشكل مكثف ومتنوع وغزير.
- قصور الأساليب التقليدية للتعليم والتدريب في مواجهة الأعداد المتزايدة من المتعلمين والمتدربين.
- معالجة الكوادر التدريسية في بعض التخصصات.
- الإسهام في تكريس مبدأ التنمية المستديمة، والتعليم المستمر، وهما أساس رقي المجتمعات وتقدمها.

9. أهمية التعليم الالكتروني:

قامت الكثير من الأبحاث على دراسة أهمية التعليم الالكتروني، وخلصت إلى أنّ للتعليم الالكتروني الفعال نتائج واعدة في تطوير المسير التعليمية يمكن أن نحددها في خمسة مجالات: [30]

أ.تعلم الطلاب: ويشمل هذا المجال على عدة نقاط منها:

✓ **الإقبال على التعلم ونسبة الحضور:** أكدت دراسات شملت أكثر من 42000 طالب و5000 مدرسة أنّ 80 % من الطلاب أصبحوا أكثر تفاعلا مع العملية التعليمية لاستخدامهم التعليم الالكتروني، وينتجون أعمالا أكثر جودة، وزيادة نسبة حضور الطلاب، وإقبالهم على التعلم.

✓ **أداء الطلاب:** أظهرت تحليلات كثيرة أن تحقق مخرجات التعلم بالنسبة للطلاب الذين يستخدمون تكنولوجيا في التعليم تصل إلى 66%، بينما لا تتعدى نسبة الطلاب الذين لا يستخدمون هذه التكنولوجيا أكثر من 50 %، فبرامج التعليم الالكتروني تزيد الفرص للبحث من خلال الانترنت.

✓ **تطوير المهارات والمعارف والخبرات:** يمدّ هذا التعليم الطلاب بكمية هائلة من الأدوات في المجالات المعرفية، مما يساعدهم على التعبير، إضافة إلى تطوير مهاراتهم التي تقود إلى الإنتاجية والاستقلال الذاتي.

ب. التدريس والإدارة التعليمية: سجل الباحثون أنّ تخصيص الكمبيوتر المحمول(Laptop) للقائمين على التدريس، أو مساعدتهم لشرائه يدفعهم لتدريس أكثر جودة، ويزيد من درجة التخطيط للدرس، وجودة إعداده، علاوة على أنّه يحسن من كفاءة الإدارة عن طريق حلّ المشكلات داخل البيئة المدرسية.

ج.الأسرة والمنزل: يعطي التعلم الالكتروني تأثيرات إيجابية على عملية التعليم في المنزل، ومرجع ذلك أنّ معظم المدارس تنشئ بوابة للتعلم الالكتروني تمكّن الآباء والأمهات من الاتصال بالقائمين على التدريس، ومعرفة الواجبات المنزلية، وبذلك تزداد فرصة متابعة الالتزام الدراسي لأبنائهم.

د.المجتمع المحلي والعالمي: تهدف المدارس بتخصيص الكمبيوتر المحمول لكلّ طالب إلى تحقيق متطلبات التعلم للطلاب الذين لا يستطيعون امتلاك حاسب شخصي، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم.

هـ. التنمية الاقتصادية: نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية في جميع المجالات ظهر ما يسمى باقتصاد المعرفة، وهو ميدان اقتصادي، حيث يقوم على فهم أكثرُ عمقا لدور المعرفة في إعداد الرأسمال البشري.

10. عناصر توظيف التعليم الالكتروني لإصلاح التعليم:

كان التعليم الالكتروني من بين التحديثات، وتكنولوجيا التعليم الحديثة، ومحاولة توظيفه في المؤسسات التعليمية بحثا عن تجويد نوعية التعليم وتيسيره في نفس الوقت لسرعة تحصيل المعلومات. وطبقا لهذا لا بدّ من الوقوف عند بعض الأسئلة لمعرفة محل هذا التعليم في واقعنا التعليمي:

- أين يقف نظامنا التعليم تكنولوجياً؟ وما هو اتجاه النظام التعليمي عالميا؟
- إلى أين نريد أن يصل التطوير التكنولوجي لنظامنا التعليمي؟ وكيف يحقق التعليم الالكتروني الإصلاح للنظام التعليمي؟

القضية الأساسية أنّه لا بدّ من وجود برنامج تطوير محترف مخطط له جيدا لإصلاح التعليم، بحيث ينبع من الأهداف القومية للتعليم، ويحقق أهداف المقررات التعليمية.

أ.تقييم وضع النظام التعليمي الراهن: ويتضمن تقسيم الوضع الراهن ما يلي: [31]

- **استطلاع التكنولوجيا المتوفرة:** فيها يتم تحديد جميع الأجهزة، والبرامج المتوفرة بالمؤسسات التعليمية في جميع الاستخدامات التعليمية، من إدارة تعليمية واستخدامات، وأنشطة تربوية، و تتضمن ما يلي: "أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها، شبكات الانترنت، والإنترنت، والفيديو، كاميرات التصوير، أجهزة العرض التعليمي...الخ".
- **استطلاع المهارات التكنولوجية للكوادر البشرية:** يتم فيها تحديد السعة الإنسانية، وتتضمن:

✓ توفر أخصائي تكنولوجيا تعليم الكتروني بالمؤسسة التعليمية.
✓ الشهادات التربوية والتكنولوجية التي حصل عليها عضو هيئة التدريس ومستواها.
✓ المهارات التكنولوجية المتوفرة لدى هيئة التدريس والجهاز الإداري.
✓ الدورات التدريبية التكنولوجية التي حصل عليها الجهاز الإداري، وعضو هيئة التدريس.
✓ بيانات أداء الطلاب نحو استخدام الأجهزة والبرامج التعليمية.

ب.الإعداد والتخطيط لإصلاح التعليم باستخدام التعليم الالكتروني:

عند التجهيز والإعداد لخطة الإصلاح يجب أخذ في الاعتبار ما يلي:[32]

✓ لا بدّ أن تواجه خطة الإصلاح التكنولوجي صعوبات عدة عندما نبدأ للمرة الأولى.
✓ تخصيص وقت في عملية التخطيط لحلّ المشاكل التي تظهر أولاً بأول.
✓ يشارك في تنفيذ التخطيط التكنولوجي كلّ من يشترك في العملية التعليمة مثل (الطلاب، هيئة للتدريس، المديرين، الإداريين، الموجهين، أولياء الأمور، رجال الأعمال، المؤسسات المجتمعية).
✓ أفكار وآراء الطلاب لها أهمية كبيرة في عملية التخطيط لمستقبله، حيث لا يوجد طفل بدون هدف.

مستويات التخطيط:

إنّ عملية التخطيط تقوم بتشخيص المشكلة المعنية، وتحديد أهداف نظام دعم القرار، وكذلك تحديد القرارات التي يمكن أن يساعد النظام على اتخاذها[33]. ولذلك يجب أن يتم توفير عدة مستويات متدرجة للتخطيط التكنولوجي، وتتضمن:[34]

- **التخطيط التكنولوجي على مستوى المستوى القومي(الوزارة)**، لتحقيق أهداف إصلاح التعليم.
- **التخطيط التكنولوجي على مستوى للمحافظة والإدارات التعليمية.**
- **التخطيط التكنولوجي على مستوى المؤسسة التعليمية**، يكون ذو صلة بالتطبيق الفعلي بالتعاون مع المؤسسات المجاورة.
- **التخطيط التكنولوجي على مستوى الدرس**، وهو التخطيط الذي يظهر في أداء الطالب في شكله النهائي، ويحقق الأهداف السلوكية التكنولوجية، ودمج التعليم الالكتروني مع المادة التعليمية.

ج.المبادئ الرئيسية لخطة إصلاح التكنولوجي المحترف للتعليم:

يمكننا تحديد المبادئ الرئيسية لخطة إصلاح التكنولوجي للتعليم فيما يلي:[35]

✓ مهام وأنشطة التعليم محددة، ومتعددة الأساليب ليستخدمها الطالب وفق قدراته.
✓ دور عضو هيئة التدريس ميسر وموجه ومتعاون مع الطالب في العملية التعليمية، يُستخدم التعليم الالكتروني لمساندة البناء الرسمي للدولة، بحيث يكون متماسك كمنظومة واحدة.
✓ .يستخدم التعليم الالكتروني لتقييم الأداء التعليمي بالمؤسسة التعليمية، والنظام التعليمي ككل،
✓ يستخدم الالكتروني لإمداد مستخدميه بالخبرات المهنية الحياتية.

- ✓ .يستخدم التعليم الالكتروني لزيادة التعاون الايجابي بين المؤسسة التعليمية والمجتمع.
- ✓ يستخدم التعليم الالكتروني لدعم التغيير في الأدوار والمسؤوليات للطلاب وهيئة التدريس، والإدارة التعليمة، وأولياء الأمور والمتصلين بالعملية التعليمية.

د. أهداف خطة لإصلاح التعليم المحترف بالتعليم الالكتروني

يهدف الإصلاح والتطوير المحترف للتعليم باستخدام التعليم الالكتروني إلى:[36]

- ✓ دمج التعليم الالكتروني في المؤسسة التعليمية لتطويرها إلى مؤسسة تعليمية شاملة.
- ✓ أن يهتم التعليم الالكتروني بتنمية مهارات الإبداع الإنساني التربوي.
- ✓ .التطوير المحترف لجميع الكوادر البشرية التي تعمل بالعملية التعليمة.
- ✓ تطوير البيئة التعليمية التي تصبح غنية بالتعليم الالكتروني، وكذا تطوير البنية التحتية التعليمة تكنولوجيا.
- ✓ استخدام التعليم الالكتروني لتدعيم الأهداف المستقبلية للمؤسسة التعليمية وتحسين التعليم، وتخريج طلاب من ذوي المستويات الأكاديمية المتقدمة.
- ✓ ألاّ يقتصر التعليم الالكتروني على استخدام أجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال، بل يشمل تطبيق التكنولوجيا لإشباع الحاجات الإنسانية، ومعرفة الصعوبات، والفوائد المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة.

11.الواقع الحالي للتعليم الالكتروني بالدول العربية:

تعاني معظم المناهج في الدول العربية من الثغرات بسبب قِدّمها وعدم تطويرها ومواكبتها للمستجدات، مما تجعل من التعليم الالكتروني ضرورة حتمية للطالب، لتوفير الجهد والوقت والقدرة على استيعاب المواد الدراسية.

لقد ظهرت على المستوى العربي المؤشرات عن إمكانية نجاح بعض المساعي العربية في ملاحقة الثورة التكنولوجية العالمية عبر شبكة الانترنت، وقد اهتمت بعض الدول العربية بنظام التعليم الالكتروني ووضعت خططا له، بالإضافة إلى ذلك في أنّه في المنطقة العربية، وفي الاجتماع الثاني عشر للشبكة العربية لإدارة الموارد البشرية وتنميتها الذي عقد بسلطة عمان(2004/12/11.13) جاء في أحد التوصيات ضرورة نشر الوعي في الوطن العربي بأهمية هذا التعليم ودوره، كما أنّ تطبيق التعليم الالكتروني في عمليات التعليم والتعلم يستدعي اهتمام المسئولين والمختصين بالإدارات العربية لتوفير التجهيزات اللازمة لتنفيذ برامج التعليم الالكتروني[37].

12. مظاهر التخلف المعلوماتي في الوطن العربي:

ربما من الجيد أن نعرض بعض مظاهر التخلف المعلوماتي في الوطن العربي، لتحفيز روح التحدي، ونلخص هذه المعايير فيما يلي:[38]

- ✓ غياب الروح العلمية: والذي ينعكس في مظاهر اجتماعية عديد، كانعدام الثقة في البحث العلمي، وعدم تقدير العلميين وانقطاع معظم المتعلمين عن تحصيل العلم بمجرد تخرجهم، أو تحصلهم على درجاتهم العلمية.
- ✓ قتل الروح الابتكارية لدى النشء، وتثبيط همم المبتكرين والمبدعين وسيطرة متوسطي الأداء على المراكز الحساسة.
- ✓ تضخم البيروقراطية وبرودة تجاوبها مع المشاكل الاجتماعية، وتقديس الإجراءات على حساب الأهداف.
- ✓ ضعف النشر العلمي، وبطء حركة الترجمة، وانخفاض معدلات إصدار الكتب والمجلات العلمية والمهنية.
- ✓ الاعتماد على الخبرة الأجنبية في كثير من مشاريع نظم المعلومات العربية، سواء في التصميم أو التطوير.
- ✓ عدم وجود صناعة عربية للبرمجيات، وعدم الاهتمام بالتشريعات لخاصة بحماية الملكية الذهنية
- ✓ التدهور اللغوي، المتمثل في قائمة الأزمات التي تواجه اللغة العربية على جبهات المعجم، والمصطلح والتنظير اللغوي.

13. الاستراتيجيات المطلوبة للنهوض بالتعليم الالكتروني في البلاد العربية:

لكي يكون وطننا العربي ضمن وتيرة التعليم الالكتروني، بغرض مواكبة التقدم في مجال المعلومات والاتصالات، واللحاق بركب الدول التي حققت قفزات كبرى في هذا المجال، ينبغي نشر الوعي بقيمة وأهمية هذا التعليم، والاهتمام بإدخال تقنيات المعلومات في مؤسسات التعليم، باعتبارها أهم عناصر الإنتاج، ومن أجل ذلك فإنّ المقترحات الآتية يمكن أن تسهم في تحقيق التطور، والعمل على نشر التعليم الالكتروني، وتوسيعه في أرجاء الوطن العربي، نذكر منها:[39]

- ✓ وضع سياسة المعلومات على المستويين القطري والوطني، والعمل على تنفيذها.
- ✓ اعتبار المدخل المعلوماتي المنطلق لتحقيق الاندماج، والتكامل العربي.
- ✓ تغيير الفلسفة التعليمية من الأسلوب التلقيني الصرف إلى أسلوب يشجع على تنمية القدرات والإبداع.
- ✓ إنّ التعليم في الوطن العربي يعاني من محنة حقيقية، وعليه فإنّه يواجه تحديات العولمة، والغزو الثقافي الأجنبي والتطورات السريعة والمتلاحقة في عالم الاتصالات والمعلومات، ولمواجهة هذه التحديات يجب تضافر الجهود على المستوى القومي، وصياغة إستراتيجية عربية موحدة شاملة[40].
- ✓ ومن المقترحات أيضا لمواجهة معوقات التعليم الالكتروني في الوطن العربي ما يلي:[41]
- ✓ تقديم تحفيز للمعلمين الذين يستخدمون التقنية الحديثة، واستبعاد ممن لا يستجيبون للتطور التكنولوجي.
- ✓ تطوير كافة المناهج التعليمية المواكبة أساليب التعليم الالكتروني
- ✓ إبراز مدى أهمية التعليم الالكتروني في التربية والتعليم، وذلك من خلال تحقيق التوعية اللازمة لأفراد المجتمع.
- ✓ الاستفادة من تجارب وخبرات الدول الأخرى التي لديها باع طويل في التعليم الالكتروني.

خاتمة:

بعد هذه القراءة البسيطة للتعليم الالكتروني، توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعدّ التعليم الالكتروني تطوير وإبداع، وتجديد للتعليم النظامي، بوسائط تقنية، وقد فتح المجال أمام تطوير الخبرات والكفاءات، ومنح فرص للأشخاص الذين لم تسعفهم الظروف لاستكمال تعليمهم.
- إنّ التعليم الالكتروني أحد وسائل التعليم المتجدد، وجزء من التعليم عن بعدْ، يستخدم تكنولوجيا عالية لتحقيق الغاية، منها أنظمة التلفاز المتنوعة والحاسبات ذات الطباعة الحديثة، التي تقرب بين المتعلم والمعلم، وتوفير الدعم له، للتغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بينها، وتتيح لهما فرصة التفاعل المشترك.
- التعليم الالكتروني ليس مجرد استغلال الإمكانات التقنية والحديثة في توصيل المعلومات، وتقديم المعرفة والمادة الدراسية للمستخدمين عبر الانترنت، بل هو عبارة عن ثورة في عالم التعليم التعلم.
- يساعد التعليم الالكتروني على محاكاة المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل المؤسسة المدرسية، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها.
- على الرغم من كلّ المحاولات والتجارب في الوطن العربي في مجال التعليم الالكتروني مازالت في مهدها تواجه عقبات وتحديات.
- ضرورة عمل بحوث تختص بالصعوبات التي تعوق توظيف التقنيات في التعليم.

الهوامش والإحالات:

1. ينظر: مُحَمَّد صلاح سالم، العصر الرقمي وثورة المعلومات، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ط1، 2002، ص: 77
2. ينظر: بدر الخان، استراتيجيات التعلم الالكتروني، الترجمة والتهيئة العربية: علي بن شرف الموسري، منى التينجي، شعاع للنشر والعلوم، الرباط، ط1، 2005،ص: 15
3. روبرت جانيه، أصول تكنولوجيا التعليم، تر: مُحَمَّد بن سليمان، عبد الرحمن بن إبراهيم بن إبراهيم الشاعر، المملكة العربية السعودية، الرياض، (دط)، (دت)، ص: 10
4. منال عبد العال مبارز، أحمد محمود فخري، التعليم الالكتروني،مفهومه، بيئاته، مقرراته، إدارته، تقويمه، تطبيقاته المتقدمة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط01، 2013، ص: 09
5. المرجع نفسه، ص: 10
6. المرجع نفسه، ص: 10
7. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة، دار المؤسسة العربية للتدريب والنشر، القاهرةمصر، ط1، 2014، ص: 27
8. المرجع نفسه، ص: 24
9. بدر الخان، استراتيجيات التعلم الالكتروني، ص: 15
10. مجدي الحناوي، تطوير الحقائب التعليمية التعلمية من التقليدية إلى الالكترونية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2012، ص: 65
11. المرجع نفسه، ص: 29، 30
12. مجدي يونس هاشم، التعليم الالكتروني، تقديم مُحَمَّد رفعت، حسنين، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرمة، ط1، 2017 ، ص: 14
13. أسامة مُحَمَّد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط2012،1، ص: 17
14. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة، ص: 20
15. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي، وتحديات القرن الحادي والعشرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2010، ص: 174
16. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة،ص: 33، 34، 35
17. لي آيزر شلوسر، مايكل سيمونسن، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، تر: نبيل جاد عزمي، مكتبة بيروت، مسقط، ط2، 2015، ص:01
18. علي فوزي عبد المقصود، عطية سالم الحداد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، الاتصال التربوي، نماذج الاتصال، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، (دط)، 2014،ص: 264
19. رضوان مفلح العلي، مصطفى يوسف، نيرمين خلدون أحمد، مدخل إلى وسائل الإعلام الالكتروني والفضائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2016، ص: 31
20. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة، ص: 21
21. المرجع نفسه، ص: 21
22. مجدي يونس هاشم، التعليم الالكتروني، ص: 21
23. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة، ص: 39، 40
24. منال عبد العال مبارز، أحمد محمود فخري، التعليم الالكتروني، ص: 24، 25
25. المرجع نفسه، ص15، 16
26. سامي الخفاجي، التعلم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، (دتن)، ص: 86
27. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرون،ص: 94
28. منال عبد العال مبارز، أحمد محمود فخري، التعليم الالكتروني، ص: 15، 16
29. أسامة مُحَمَّد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص: 18، 19
30. مجدي يونس هاشم، التعليم الالكتروني، ص: 71 76
31. الغريب زاهر إسماعيل، التعليم الالكتروني، من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، ص: 626، 627
32. المرجع نفسه، ص: 627، 628
33. مُحَمَّد صلاح سالم، العصر الرقمي وثورة المعلومات، ص: 44
34. الغريب زاهر إسماعيل، التعليم الالكتروني، من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، ص: 628
35. المرجع نفسه، ص: 629
36. الغريب زاهر إسماعيل، التعليم الالكتروني، من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، ص: 630
37. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة، ص: 283 ، 284
38. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ع184، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل 1994، ص: 259، 260
39. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي، وتحديات القرن الحادي والعشرون، ص: 174، 175
40. المرجع نفسه، ص: 175

41. مجدي يونس هاشم، التعليم الالكتروني، ص: 126، 127

المراجع المعتمدة في المقال:

1. أسامة مُحَمَّد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1،2012
2. بدر الخان، استراتيجيات التعلم الالكتروني راتيجيات التعلم الالكتروني، الترجمة والتهيئة العربية: علي بن شرف الموسري، منى التينجي، شعاع للنشر والعلوم، الرباط، ط1، 2005
3. رضوان مفلح العلي، مصطفى يوسف، نيرمين خلدون أحمد، مدخل إلى وسائل الإعلام الالكتروني والفضائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2016
4. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرون
5. روبرت جانيه، أصول تكنولوجيا التعليم، أصول تكنولوجيا التعليم، تر: مُحَمَّد بن سليمان، عبد الرحمن بن إبراهيم بن إبراهيم الشاعر، المملكة العربية السعودية، الرياض، (دط)، (دت)
6. سامي الخفاجي، التعلم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، (دتن)
7. علي فوزي عبد المقصود، عطية سالم الحداد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، الاتصال التربوي، نماذج الاتصال، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، (دط)، 2014
8. لي آيزر شلوسر، مايكل سيمونسن، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، تر: نبيل جاد عزمي، مكتبة بيروت، مسقط، ط2، 2015 ،
9. مجدي الحناوي، تطوير الحقائب التعليمية التعلمية من التقليدية إلى الالكترونية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2012
10. مجدي يونس هاشم، التعليم الالكتروني، تقديم مُحَمَّد رفعت، حسنين، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرمة، ط1، 2017
11. مُحَمَّد صلاح سالم، العصر الرقمي وثورة المعلومات، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ط1، 2002
12. منال عبد العال مبارز، أحمد محمود فخري، التعليم الالكتروني،مفهومه، بيئاته، مقرراته، إدارته، تقويمه، تطبيقاته المتقدمة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط01، 2013عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي،
13. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ع184، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل 1994.